# ثير حفظ القرآن في نتائج تعلم اللغة العربية

**Bambang Prasetyo**
**UIN Raden Fatah Palembang**
bambangprasetyo_uin@radenfatah.ac.id

## مستخلص البحث

وضع الباحث قضا البحث كما يلي: كيف كان حفظ القرآن لطلاب الإعداد اللغوي بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية؟، كيف نتائج تعلم طلاب الإعداد اللغوي اللغة العربية بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية؟، كيف ثير حفظ القرآن في نتائج تعلم طلاب الإعداد اللغوي اللغةَ العربيةَ بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية؟. ويستخدم الباحث في هذا البحث الطريقة الكمية لما فيه من البيا ت الرقمية والرموز وغير ذلك من صفات هذه الطريقة. حصل الباحث على النتائج وهي: أولاً كان حفظ القرآن لطلاب الإعداد اللغوي بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية جيداً. نياً نتائج تعلم طلاب الإعداد اللغوي اللغة العربية بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية جيدة جداً. و لثاً لا يوجد ثير بين حفظ القرآن ونتائج تعلم اللغة العربية بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية في السنة الدراسية ٢٠١٠ – ٢٠١١ م.

الكلمات الأساسية: النزبية، اللغة العربية، ثير حفظ القرآن

## Abstrak

*Peneliti menentukan Rumusan Masalah sebagai berikut: Bagaimana hafalan Al-Quran Mahasiswa I'daad Lughowiy di STDIIS Jember Jawa Timur?, Bagaimana prestasi belajar Bahasa Arab Mahasiswa I'daad Lughowiy di STDIIS Jember Jawa Timur? Dan Bagaimana pengaruh hafalan Al-Quran terhadap prestasi belajar Bahasa Arab Mahasiswa I'daad Lughowiy di STDIIS Jember Jawa Timur?. Dalam penelitian ini peneliti menggunakan metode kuantitatif karena melibatkan data-data angka, rumus dan sifat-sifat lainnya dari metode ini. Peneliti mendapatkan hasil:* ***Pertama****, hafalan Al-Quran Mahasiswa I'daad Lughowiy di STDIIS Jember Jawa Timur adalah baik.* ***Kedua****, prestasi belajar Bahasa Arab Mahasiswa I'daad Lughowiy di STDIIS Jember Jawa Timur adalah amat baik.* ***Ketiga****, tidak adanya pengaruh hafalan Al-Quran terhadap prestasi belajar Bahasa Arab Mahasiswa I'daad Lughowiy di STDIIS Jember Jawa Timur Tahun Akademik 2010-2011.*

**Kata Kunci:** Pendidikan, bahasa Arab, pengaruh hafalan Al-Qur'an

## المقدمة

لقد رغب الباحثـ خدمة للعلم وأهلهـ في بحث هذه المسألة لعبر كثيرة وجدها أثناء تعلمه العربية لمدرسة الثانوية الحكومية رقم ١١ فاليمبانج في جمعية روح الإسلام وهي جمعية تحت رعاية جمعية الطلبة. ومن اللوازم أن في أثناء تعلم العربية مَن فهمها فهما ومن ضعف على فهمها ضعفا حتى سألنا الأستاذ عيد الفطر نشلهـ وهو أستاذ في تعليم العربية

ـــ عن مقدار حفظنا من القرآن الكريم. وبعد أن أجاب جميعنا سؤاله ظهر لنا أن أفقه الطلبة وأذكا هو من كان أكثر حفظا. فشجّعنا الأستاذ على حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية ببيان فضائلهما ومزا هما حتى يجعلنا متسابقين فيهما.

وأما العبرة الثانية فهي أشد إعجا ً، وذلك عندما كُلّف الباحث بتعليم أعضاء جمعية روح الإسلام الجددِ العربيةَ وأعضاءِ شباب مسجد الحكمةِ في مدينة فاليمبانج قابل واقعاً مثل ما قابله أثناء تعلمه العربية، ألا وهو أن أفقههم في العربية وأزكاهم مَن أكثرهم حفظاً في القرآن الكريم. فبعد ذلك شجع الباحث أصحابه الطلبة تشجيعاً على حفظ القرآن لتقوية القدرة على فهم اللغة العربية وإجادتها.

شرع الباحث تصديق هذا النظري بعد أن رأى الواقع عين اليقين مما حدث على أحد أصحابه الطلبة بمعهد الإرشاد العالي لتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية الذي أصبح الآن جامعة علي بن أبي طالب رضي عنه، ألآ وهو الأخ إسكندار بحر. ولقد اهتم الأخ بحفظ القرآن غاية الاهتمام حتى قضى أوقاته في حفظ القرآن ومراجعته أكثر مما قضاها في حفظ ومراجعة دروسه العربية. ولكن رغم ذلك أنه قادر على الحصول على درجة الامتياز من المستوى الأول حتى تخرّج من المعهد الذي كانت مدة الدراسة عندئذ سنتين اثنتين فحسب. ولقد سأله الباحث عن طريقة تعلمه العربية فأجاب أنه شعر ن تعالى يسّره في فهمها وحفظها بعد أن حفظ أجزاء من القرآن الكريم بخلاف أصحاب الباحث الآخرين الذين قضوا جميع أوقاتهم في حفظ ومراجعة اللغة العربية لكن كثيراً منهم لا يزالون ضعفاء في فهمها بل أصبحوا من الراسبين الذين يستلزمون الخروج من المعهد.

ومن هنا تبين للباحث أن لحفظ القرآن أثراً قو ً في نتائج تعلم اللغة العربية. ولكن هذا النظري إنما هو تلخيص من عبر الباحث حظاً قليلاً. ولذلك رغب الباحث في كتابة هذا البحث رغبة عالية تحت العنوان " ثير حفظ القرآن في نتائج تعلم اللغة العربية بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية" مع تركيز البحث في طلاب الإعداد اللغوي تحقيقاً لصحة هذا النظري.

الإطار النظري

١. حفظ القرآن

حِفْظ مصدر (حَفِظَ – يَحْفَظُ) وحَفِظَ الشيءَ بمعنى صانَه وحَرَسه.)مصطفى, ١٩٧٢, ص ١٨٥( ومراد الباحث من (حِفْظ) شيء محفوظ أي ما تُذُكِّرَ في الذهن وحُرِس.

القرآن في اللغة من (قرأ): تي بمعنى الجمع والضم، ومصدرها قراءة وقرآ ً أي ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في النزتيل. قال تعالى في سورة القيامة الآية ١٧-١٨: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ (القطان, د.ت, ص ١٥)

والقرآن في الشرع: كلام تعالى المنزل على رسوله وخاتم أنبيائه محمد n المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. وذكر العلماء نه كلام المنزل على محمد n المتعبد بتلاوته. (العثيمين, ١٩٩٢, ص ٩)

إن الفضائل أو الفوائد التي يجنيها حافظ القرآن العظيم أكثر من أن تحصى؛ فإذا كان لمجرد تلاوته يجد بكل حرف حسنة؛ والحسنة بعشر أمثالها كما تقدم، أفليس ذلك يكفي من الفوائد والأر ح؟ وإذا كانت منزلته مع السفرة الكرام البررة؛ أفلا يكفيه ذلك علواً وشرفاً؟

لا شك أن ذلك هو منتهى ما يتمنى به كل مسلم، ولكن فضل أكثر، ونعمته أشمل، ورحمته أوسع، وقد خص حافظ القرآن الكريم بكثير من فضله، ونحله جما من رحمته، وهو – سبحانه وتعالى – يرزق من يشاء، ويخلق ما يشاء ويختار، ويخص من أراد من خلقه بما أراد. (الشنقيطي, ١٤٢٨, ص ٣٥) فهذه كلمات في فضائل حفظ القرآن الكريم يذكر الباحث منها:

١) حفظ القرآن سنّة متبعة، فالنبي صلى عليه وسلم قد حفظ القرآن الكريم بل وكان يراجعه جبريل عليه السلام في كل سنة.

٢) حفظ القرآن ينجي صاحبه من النار، قال النبي صلى عليه وسلم: (( لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق )) رواه أحمد

٣) تي القرآن يوم القيامة شفيعاً لأهله وحفّاظه، قال النبي صلى عليه وسلم: (( اقرأوا القرآن فإنه تي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ))

٤) أن القرآن يرفع صاحبه في الجنة درجات كما في الحديث: يقال لصاحب القرآن: (( اقرأ وارقَ، ورتّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها ))

٥) حافظ القرآن يستحق التوقير والتكريم لما جاء في الحديث: (( إن من إجلال تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه )) الحديث.

٦) حفظة القرآن هم أهل وخاصّته، ففي الحديث: (( إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ . قَالُوا: َ رَسُولَ ِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ ِ وَخَاصَّتُهُ ))

٧) أن من حفظ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه

٨) حافظ القرآن رفيع المنزلة عالي المكانة، ففي الحديث: (( مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ))

٩) حفظ القرآن رفعة في الدنيا أيضاً قبل الآخرة. قال النبي صلى عليه وسلم: (( إن يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين ))

١٠) حافظ القرآن أحقّ الناس مامة الصلاة التي هي عمود الدين كما في الحديث: (( يؤم القوم أقرؤهم لكتاب ))

١١) أن الغبطة الحقيقية تكون في حفظ القرآن، ففي الحديث: (( لا حسد إلا في اثنتين: رجل آ ه الكتاب فهو يقوم به آ ء الليل وأطراف النهار ))

١٢) أن حفظ القرآن وتعلمه خير من الدنيا وما فيها، ففي الحديث: (( أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب عز وجل خير له من قتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الإبل ))

١٣) حافظ القرآن أكثر الناس تلاوة فهو أكثرهم جمعاً لأجر التلاوة، ففي الحديث: (( من قرأ حرفاً من كتاب فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها ))

١٤) حفظ القرآن سبب لحياة القلب ونور العقل، فعن قتادة قال: "أعمروا به قلوبكم، وأعروا به بيوتكم"، وعن كعب رضي عنه قال :"عليكم لقرآن فإنه فهم العقل، ونور الحكمة، وينابيع العلم، وأحدث الكتب لرحمن عهداً، وقال في التوراة:" محمد إني منزل عليك توراة حديثة تفتح بها أعيناً عمياً وآذا ً صمّاً وقلو ً غلفاً"

٢. اللغة العربية

اللغة: ألفاظ يُعبرُ بها كل قومٍ عن مقاصدهم. واللغات كثيرة. وهي مختلفة من حيث اللفظ، متحدة من حيث المعنى، أي أن المعنى الواحد الذي يخالج ضمائر الناس واحد. ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.

واللغة العربية: هي الكلماتُ التي يُعبرُ بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثِّقات من منثور العرب منظومهم.(الغلاييني, ٢٠١٢, ص ٧)

عَرَفَ عظمة اللغة العربية مَنْ اطّلع عليها وتعلّمها وغاص في أسرارها من العرب في القديم والحديث، ولا عجب في أنْ يشهدوا بعظمتها لأنهم أهل اللغة ، والاطّلاع على أقوالهم يزيد علماً وثقةً بها ، لكنّ الاطّلاع على شهاداتنا أي غير العرب في العربية له طَعْمٌ آخر ، لأ عرفنا قيمةَ لغتهم ونحن لسنا منهم ، وهو ما يدفع الباحث إلى محاولة عَرض ما ينبغي أن نعرفه منها ، لنزداد اعتزازاً بها ونغرس الاعتزاز في نفوس أبنائنا. إنّ كثيراً من أبناء المسلمين يجهل فضل اللغات العربية وجوانب عظمتها ، ولذا نرى كثيراً منهم يقف في صفّ الأعداء – دون أن يقصد – لجهله بها ، فهو مقتنعٌ قناعةً قويّةً نّ العربية لغةٌ متخلّفةٌ صعبةٌ تخلو من الإبداع والفنّ ، فبسبب جهله بها يقف هذا الموقف

، وفي الجانب الآخر نرى بعض العجم من غير المسلمين وهو يكيل المديح والإشادة لعربية لما رآه فيها من مواطن العظمة . من أجل هذا الواقع المرّ نحتاج جميعاً إلى ما يزيد قناعةً واعتزازاً بها ، وممّا يقنعنا بها قراءة تلك الأقوال سواءً قالها عربيٌ أم غير عربي.

وهذا بعض من أقوال العرب والغرب في فضل العربية :

قال ابن قيّم الجوزيّة رحمه : "وإنّما يعرف فضل القرآن مَنْ عرف كلام العرب ، فعرف علم اللغة وعلم العربية ، وعلم البيان ، ونظر في أشعار العرب وخطبها ومقاولاتها في مواطن افتخارها ، ورسائلها ...".

قال ابن تيميّة رحمه : "فإنّ اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميّزون".

قال ابن تيميّة رحمه : "وما زال السلف يكرهون تغييرَ شعائرِ العربِ حتى في المعاملات وهو التكلّم بغير العربية إلاّ لحاجة ،كما نصّ على ذلك مالِك والشافعي وأحمد ، بل قال مالِك: مَنْ تكلّم في مسجد بغير العربية أُخرِجَ منه. مع أنّ سائر الألسن يجوز النطق بها لأصحابها ، ولكن سوغوها للحاجة ، وكرهوها لغير الحاجة ، ولحفظ شعائر الإسلام ".

قال ابن تيميّة رحمه : "اعلم أنّ اعتياد اللغة يؤثر في العقلِ والخلقِ والدينِ ثيراً قوّ بيّناً ، ويؤثر أيضاً في مشابهةِ صدرِ هذه الأمّةِ من الصحابةِ والتابعين ، ومشابهتهم تزيد العقلَ والدينَ والخلقَ ، وأيضاً فإنّ نفس اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرضٌ واجبٌ ، فإنّ فهم الكتاب والسنّة فرضٌ ، ولا يُفهم إلاّ بفهم اللغة العربية ، وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب".

قال ابن تيميّة رحمه : "معلومٌ أنّ تعلمَ العربية وتعليمَ العربية فرضٌ على الكفاية ، وكان السلف يؤدّبون أولادهم على اللحن ، فنحن مأمورون أمرَ إيجابٍ أو أمرَ استحبابٍ أن نحفظ القانون العربي ، ونُصلح الألسن المائلة عنه ، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنّة ، والاقتداء لعرب في خطابها ، فلو تُرك الناس على لحنهم كان نقصاً

وعيباً". ونقل شيخ الإسلام عن الإمام أحمد كراهة الرَطانةِ ، وتسميةِ الشهورِ لأسماءِ الأعجميّةِ ، والوجهُ عند الإمام أحمد في ذلك كراهةُ أن يتعوّد الرجل النطقَ بغير العربية.

قال مصطفى صادق الرافعي رحمه : "ما ذلّت لغة شعبٍ إلاّ ذلّ ، ولا انحطّت إلاّ كان أمره في ذهابٍ وإد رٍ ، ومن هذا يفرض الأجنبيّ المستعمر لغته فرضاً على الأمّة المستعمَرة ، ويركبهم بها ، ويُشعرهم عظمته فيها ، ويستلحِقهم من حيتها ، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثةً في عملٍ واحدٍ : أمّا الأول فحَبْس لغتهم في لغته سجناً مؤبّداً ، وأمّا الثاني فالحكم على ماضيهم لقتل محواً ونسيا ً ، وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها ، فأمرُهم من بعدها لأمرمـتَبَعٌ".

قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه : "لا بُدّ في تفسير القرآن والحديث من أن يُعرَف ما يدلّ على مراد ورسوله من الألفاظ ، وكيف يُفهَم كلامُه ، فمعرفة العربية التي خُوطبنا بها ممّا يُعين على أن نفقه مرادَ ِ ورسولِه بكلامِه ، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني ، فإنّ عامّة ضلال أهم البدع كان بهذا السبب ، فإنّهم صاروا يحملون كلامَ ِ ورسولِه على ما يَدّعون أنّه دالٌّ عليه ، ولا يكون الأمر كذلك ".

ذكر الشافعيّ أَنّ على الخاصَّة الّتي تقومُ بكفاية العامة فيما يحتاجون إليه لدينهم الاجتهاد في تعلّم لسان العرب ولغاتها ، التي بها تمام التوصُّل إلى معرفة ما في الكتاب والسُّنن والآ ر ، وأقاويل المفسّرين من الصحابة والتابعين، من الألفاظ الغريبة ، والمخاطباتِ العربيّة ، فإنّ من جَهِلَ سعة لسان العرب وكثرة ألفاظها ، وافتنانها في مذاهبها جَهِلَ جُملَ علم الكتاب ، ومن علمها ، ووقف على مذاهبها ، وفَهِم ما وّله أهل التفسير فيها ، زالت عنه الشبه الدَّاخلةُ على من جَهِلَ لسانها من ذوي الأهواء والبدع.

وهذا بعض ما قاله الغرب عن اللغة العربية:

قال المستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس: "إنّ في الإسلام سنداً هامّاً للغة العربية أبقى على روعتها وخلودها فلم تنل منها الأجيال المتعاقبة على نقيض ما حدث للغات القديمة المماثلة ،كاللاتينية حيث انزوت تماماً بين جدران المعابد . ولقد كان للإسلام

قوة تحويل جارفة أثرت في الشعوب التي اعتنقته حديثاً ، وكان لأسلوب القرآن الكريم أثر عميق في خيال هذه الشعوب فاقتبست آلافاً من الكلمات العربية ازدانت بها لغاتها الأصلية فازدادت قوةً ونماءً . والعنصر الثاني الذي أبقى على اللغة العربية هو مرونتها التي لا تُبارى ، فالألماني المعاصر مثلاً لا يستطيع أن يفهم كلمةً واحدةً من اللهجة التي كان يتحدث بها أجداده منذ ألف سنة ، بينما العرب المحدثون يستطيعون فهم آداب لغتهم التي كتبت في الجاهلية قبل الإسلام".

قال المستشرق الألماني يوهان فك: "إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسياً لهذه الحقيقة الثابتة ، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزاً لغو ً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية ، لقد برهن جبروت النزاث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر ، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل فستحتفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية".

قال جوستاف جرونيباوم: "عندما أوحى رسالته إلى رسوله محمد أنزلها (قرآ ً عربياً) و يقول لنبيّه: (فإنما يسر ه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لدّاً) وما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها ، فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة النهائية ، وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودع في سائر اللغات من قوة وبيان ، أما السعة فالأمر فيها واضح ، ومن يتّبع جميع اللغات لا يجد فيها على ما سمعته لغة تضاهي اللغة العربية ، ويُضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المنزادفات . وتزيّن الدقة ووجازة التعبير لغة العرب ، وتمتاز العربية بما ليس له ضريب من اليسر في استعمال المجاز ، وإن ما بها من كنا ت ومجازات واستعارات ليرفعها كثيراً فوق كل لغة بشرية أخرى ، وللغة خصائص جمّة في الأسلوب والنحو ليس من المستطاع أن يكتشف له نظائر في أي لغة أخرى ، وهي مع هذه السعة والكثرة أخصر اللغات في إيصال المعاني ، وفي النقل إليها ، يبيّن ذلك أن الصورة العربية لأيّ

مثل أجنبيّ أقصر في جميع الحالات ، وقد قال الخفاجي عن أبي داود المطران – وهو عارف للغتين العربية والسر نية – أنه إذا نقل الألفاظ الحسنة إلى السر ني قبُحت وخسّت ، وإذا نُقل الكلام المختار من السر ني إلى العربي ازداد طلاوةً وحسناً ، وإن الفارابي على حقّ حين يبرّر مدحه العربية لها من كلام أهل الجنّة ، وهو المنزّه بين الألسنة من كل نقيصة ، والمعلّى من كل خسيسة ، ولسان العرب أوسط الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً".(أم إلياس, د.ت)

ينال هذا العلم الشرف الأعلى لكون مادته القرآن الكريم، فما لت العربية هذا الشرف إلا بشرف مادتها وهو القرآن الذي جاء بهذا اللسان، فارتقت العربية وعلتْ، فعَنْ عُثْمَانَ – رضى عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى عليه وسلم – قَالَ: (( خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ))(البخاري, ١٩٩٩, ص ٩٠١) ، فلا يمكنُ أن يوصل إلى أحكام القرآن الكريم وفهم دقائقه ومعانيه وفقه لغته والعلم بها وضبط قواعده والوقوف على علوم معانيها وبيانها وبديعها ومعرفة مفاتيح التنزيل إلا للغة العربية، وكذلك معرفة أقوال النبي صلى عليه وسلم، فهو أبلغ البلغاء، فاللغة العربية هي علم الآلة.

ذروةُ سنام العربية ولبُّها و جُها وجوهرها البلاغةُ، وقد عدَّها العلماء علماً قرآنياً، لأن نشأتها أساساً كان في أحضان فهم التنزيل، وإدراك أسباب الإعجاز،ومعرفة طرقه ومسالكه.

يعتبرُ القرآنُ الكريم (الوحيُ المتلو) هو ذروةُ سنامِ الفصاحةِ، فمنْ عرف إعجازه ومسائله ودقائقه وقواعده فما دونه من الفصاحة كان أعلمَ به، ويلي القرآنُ في الفصاحة سُنَّةُ النبي صلى عليه وسلم (الوحيُ المعنويُّ) وكلاهما بلسانٍ عربي مبين، فمنْ أراد تعلُّمَ الوحيين فعليه تعلُّم العربية، ثمَّ يلي الوحيين كلامُ العرب وإدراكهُ أيضاً لا يتمُّ إلا بتعلُّمِ العربية والبلاغة.(الجارم, ٢٠٠٧, ص ٢)

تعد اللغة العربية أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، وعلى اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة؛ لا نجد شكاً في أن العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد

على ألف وستمائة سنة، وقد تكفّل – سبحانه و تعالى– بحفظ هذه اللغة حتى يرث الأرض ومن عليها، قال تعالى {إ نحن نزلنا الذكر و إ له لحافظون}، ومنذ عصور الإسلام الأولى انتشرت العربية في معظم أرجاء المعمورة وبلغت ما بلغه الإسلام وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم و الأدب والسياسة والحضارة فضلاً عن كونها لغة الدين والعبادة. لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة؛ العربية، والفارسية، واليو نية، والهندية، المعاصرة لها في ذلك الوقت، وأن تجعل منها حضارة واحدة، عالمية المنزع، إنسانية الرؤية، وذلك لأول مرّة في التاريخ، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلاد كثيرة. إن أهمية اللغة العربية تنبع من نواحٍ عدّة؛ أهمها: ارتباطها الوثيق لدين الإسلامي والقرآن الكريم، فقد اصطفى هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم و لتنزل بها الرسالة الخاتمة {إ أنزلناه قرآ عربيا لعلكم تعقلون}، ومن هذا المنطلق ندرك عميق الصلة بين العربية و الإسلام، كما نجد تلك العلاقة على لسان العديد من العلماء ومنهم ابن تيمية حين قال: " معلوم أن تعلم العربية و تعليم العربية فرضٌ على الكفاية ". وقال أيضا " إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرضٌ، ولا يفهم إلا للغة العربية، ومالا يتم الواجب إلا به، فهو واجب "، ويقول الإمام الشافعي في معرض حديثه عن الابتداع في الدين " ما جهل الناس، ولا اختلفوا إلا لنزكهم لسان العرب "، وقال الحسن البصري – رحمه – في المبتدعة " أهلكتهم العجمة ". كما تتجلى أهمية العربية في أنها المفتاح إلى الثقافة الإسلامية و العربية، ذلك أنها تتيح لمتعلمها الإطلاع على كم حضاري وفكري لأمّة تربّعت على عرش الدنيا عدّة قرون، وخلّفت إر ً حضار ً ضخماً في مختلف الفنون و شتى العلوم. وتنبع أهمية العربية في أنها من أقوى الروابط و الصلات بين المسلمين، ذلك أن اللغة من أهم مقوّمات الوحدة بين المجتمعات. وقد دأبت الأمة منذ القدم على الحرص على تعليم لغتها ونشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم وألوانهم وما زالت، فالعربية لم تعد لغة خاصة لعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم و ثقافتهم

الإسلامية، كما أننا نشهد رغبة في تعلم اللغة من غير المسلمين للتواصل مع أهل اللغة من جانب وللتواصل مع النزاث العربي والإسلامي من جهة أخرى. إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعد مجالاً خصباً؛ لكثرة الطلب على اللغة من جانب، ولقلّة الجهود المبذولة في هذا الميدان من جانب آخر، و قد سعت العديد من المؤسسات الرسمية و الهيئات التعليمة إلى تقديم شيء في هذا الميدان إلا أن الطلب على اللغة العربية لا يمكن مقارنته لجهود المبذولة، فمهما قدّمت الجامعات في الدول العربية والمنظمات الرسمية من جهد يظل بحاجة إلى المزيد و المزيد. ومن هنا شَرُفَت العربية للجميع ن تكون لبنة في هذا الجهد المبذول لخدمة هذه اللغة المباركة.(جامعة أم القرى, د.ت)

٣. ثير حفظ القرآن في نتائج تعلم اللغة العربية

لقد بيّن الأستاذ محسن بن شرف الدين مدرس تحفيظ القرآن بكلية الإمام الشافعي بجمبر أن للقرآن ثيراً قو ً في نتائج تعلم اللغة العربية، وهذا كما عرفنا أنه منبع ومصدر لجميع العلوم الدينية والدنيوية، وحتى اللغة العربية وقواعدها مأخوذة منه وإنما هي وُضِعتْ لفهمه فهماً ماً. فتحقق ذلك من أن الطلاب يستطيعون تطبيق الأساليب القرآنية التي حفظوها في المحادثة اليومية، وللمثال: حفظ أحد من الطلاب الآية: (هل أ ك حديث الغاشية) فيستطيع أن يقول: هل أ ك حديث أخيك؟ إقتباساً من الآية.

وقال الأستاذ نور خالص أحد المدرسين بكلية الإمام الشافعي عندما قام الباحث بمقابلته أن حفظ القرآن لا يضمَن نجاح الطلاب في تعلم اللغة العربية وإنما هو قد يساعدهم على إيراد الأمثلة من الجمل المفيدة أو العبارات المتينة عندما يتعلمون القواعد اللغوية. فبيّن الطريقة التي سلكتْها كليةُ الإمام الشافعي لتحقيق نجاح تعلم اللغة العربية فيها، ألآ وهي فتح أذهان الطلاب ببيان أهمية اللغة العربية وترغيبهم في الحماسة والحرص على تطبيق اللغة العربية التي أجادوها مع محاولة تكوين البيئة العربية. لكن تنفيذها ليس بغلظة ولا تهديد لعقوبة بل رشادهم إلى أن يكونوا رعاة لأنفسهم على تطبيق العربية

قبل أن يكونوا رعاة لغيرهم. فكيف يراعون الآخرين وهم لا يقدرون على مراعاة أنفسهم؟.

ذكر الأستاذ نور خالص العاملان الدافعان على تعلم اللغة العربية، وهما: الأول: العامل الداخلي مثل الرغبة القوية والعزم المتين من نفس الطالب. والثاني: العامل الخارجي مثل خلفية الطالب وربما هو قد تعلم اللغة العربية من قبل، والبيئة وكذلك التشجيع من الأسرة والأقر ء وغيرهم من ذوي ثير في أنفسهم.

فيستطيع الباحث أن يستنبط من هذين القولين أن لحفظ القرآن ثيراً قو ً في نجاح تعلم اللغة العربية لكن ذلك لا يضمن على نجاح الطلاب مطلقاً لوجود العاملَين الداخلي والخارجي.

منهجية البحث

لقد أقيم هذا البحث في شهر يونيو ٢٠١١ م بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية جمبر وهي تقع في الشارع محمد حاج تمرين حي كفودانج رقم ٥ غلادك فاكم كرنجينجان سومبرساري جمبر جاوى الشرقية.

هذا البحث من نوع البحث الميداني حيث تمت عملية جمع البيا ت من مكان البحث. ينطوي هذا البحث على متغيرين وهما متغير مستقل أي حفظ القرآن الذي يقاس لاستبيان ومتغير غير مستقل أي نتائج تعلم اللغة العربية التي تقاس لنتيجة الخالصة من كشف الدرجة مع الاستبيان لتحقيق تلك النتائج. ويستخدم الباحث في هذا البحث الطريقة الكمية لما فيه من البيا ت الرقمية والرموز وغير ذلك من صفات هذه الطريقة.

مجتمع هذا البحث جميع طلاب الإعداد اللغوي بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر للسنة الدراسية ٢٠١٠-٢٠١١ م.

الطرق المستخدمة لجمع البيا ت فهي طريقة المقابلة للحصول على البيا ت عن أحوال كلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية وعن حفظ القرآن

ونتائج تعلم اللغة العربية لطلاب الإعداد اللغوي، والملاحظة للحصول على البيا ت السهلة يراها الباحث مباشرة كأحوال البناء والأجهزة الأخرى، والو ئق لجمع البيا ت عن أسماء طلاب الإعداد اللغوي ونتائج تعلمهم العربيةَ، وأما الاستبيان فلمعرفة كيفية حفظ القرآن لطلاب الإعداد اللغوي.

طريقة التحليل التصويرية الكمية (Analisa Deskriptif Kuantitatif) تُستخدم لتحليل البيا ت حيث أنه يقوم بنزتيب البيا ت المجموعة أولاً ثم يقوم بتوضيحها ثم بتحليلها لطريقة المئوية لتقدير تكرّر البوادر الظاهرة المتقدمة بشكل الجدول. نياً يستخدم الباحث الطريقة الإحصائية للبحث عن وجود التأثير بين حفظ القرآن ونتائج تعلم اللغة العربية لطلاب الإعداد اللغوي أو عدم وجوده. لذا يستخدم رموز العلاقة في المستوى الأهمية (Korelasi Product Moment) وهو:

$$r_{xy} = \frac{N(\sum XY) - (\sum X)(\sum Y)}{\sqrt{\{N(\sum X^2) - (\sum X)^2\}\{N(\sum Y^2) - (\sum Y)^2\}}}$$

نتائج البحث

بعد أداء جميع إجراءات البحث من جمع البيا ت وعرضها وتحليلها يمكن إجابة قضا البحث على النحو التالي:

القضية الأولى من هذا البحث هي كيف كان حفظ القرآن لطلاب الإعداد اللغوي بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية؟ فالإجابة أنه جيد، ويظهر ذلك من خلال استبيان البحث عن حفظ القرآن الذي يتألف من ١٠ أسئلة حيث كل سؤال يتكون من ثلاثة اختيارات ولكل منها نتيجة مختلفة على النحو التالي :

أ. الإجابة ( أ ) خيار بنتيجة ٣

ب. الإجابة ( ب ) خيار بنتيجة ٢

ج. الإجابة ( ج ) خيار بنتيجة ١

فأصبح أكبر النتيجة للمعدل النزاكمي ٣٠. وأما المعدل النزاكمي الذي حصل من هذا الاستبيان لطلاب الإعداد اللغوي بتلك الكلية هي ١٩،٢ فدخل في مرتبة الجيد.

والقضية الثانية هي كيف نتائج تعلم طلاب الإعداد اللغوي اللغة العربية بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية؟ فالإجابة أنها جيدة جداً، ويظهر ذلك من خلال النتائج الخالصة التي أنتجت المعدل النزاكمي لنتيجة الجيدة وهي ٨١٧.

وأما القضية الثالثة فهي كيف ثير حفظ القرآن في نتائج تعلم طلاب الإعداد اللغوي اللغةَ العربيةَ بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية؟ فتتبين الإجابة لحساب من الجدول لإيجاد النزابط أو العلاقة بين حفظ القرآن ونتائج تعلم اللغة العربية الذي يُعرف منه ما يلي:

$N$ = ٤٣

$(\Sigma X)$ = ٨٢٧

$(\Sigma Y)$ = ١٠٢٤٢

$\Sigma X^2$ = ١٦٢٣٧

$\Sigma Y^2$ = ٢٥,٣٦٢٧٦

$(\Sigma XY)$ = ١٩,٧٣٨٤

$(\Sigma X)^2$ = (٨٢٧)$^٢$ = ٦٨٣,٩٢٩

$(\Sigma Y)^2$ = (١٠٢٤٢)$^٢$ = ١,٠٤٨,٩٨٥٦٤

$$r_{xy} = \frac{N(\sum XY) - (\sum X)(\sum Y)}{\sqrt{\{N(\sum X^2) - (\sum X)^2\}\{N(\sum Y^2) - (\sum Y)^2\}}}$$

$$r_{xy} = \frac{43(197384) - (827)(10242)}{\sqrt{\{43(16237) - (683929)\}\{43(2536276) - (104898564)\}}}$$

$$r_{xy} = \frac{8487512 - 8470134}{\sqrt{\{698191 - 683929\}\{109059868 - 104898564\}}}$$

$$r_{xy} = \frac{17378}{\sqrt{(14262)(4161304)}}$$

$$r_{xy} = \frac{17378}{\sqrt{59348517648}}$$

$$r_{xy} = \frac{17378}{243615,5}$$

$$r_{xy} = 0,07133$$

| بعد استخدام رموز العلاقة في المستوى الأهمية Korelasi Product Moment) نجد أن قيمة $r_{xy}$ هي ٠،٠٧١٣٣ وأما تفسير قيمة المستوى الأهمية فكما تي: قيمة "r" | التفسير |
|---|---|
| ٠٠٠٠ – ٠١٩٩ | كانت العلاقة بين متغير X ومتغير Y ضعيفة جداً |
| ٠٢٠٠ – ٠٣٩٩ | كانت العلاقة بين متغير X ومتغير Y ضغيفة |
| ٠٤٠٠ – ٠٥٩٩ | كانت العلاقة بين متغير X ومتغير Y بسيطة |
| ٠٦٠٠ – ٠٧٩٩ | كانت العلاقة بين متغير X ومتغير Y قوية |
| ٠٨٠٠ – ١٠٠٠ | كانت العلاقة بين متغير X ومتغير Y قوية جداً |

فيُعرف من الجدول أن قيمة ٠٧١٣٣ ٠ تقع بين ٠٠٠٠ — ١٩٩ ٠، وهذا يعني أنه كانت العلاقة بين المتغير X والمتغير Y ضعيفة جداً، وفقا لأحكام القيمة آنذاك فتنص على أن الفرضية البديلة (Ha) التي تنص على أنه يوجد ثير بين حفظ القرآن ونتائج تعلم اللغة العربية مردودة، في حين أن الفرضية الصفرية (Ho) التي تنص على أنه لا يوجد ثير بين حفظ القرآن ونتائج تعلم اللغة العربية مقبولة.

الخلاصة

بعد تنفيذ جميع إجراءات البحث، يمكن إيراد الخلاصة على النحو التالي:

١. كان حفظ القرآن لطلاب الإعداد اللغوي بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية جيداً، ويظهر ذلك من خلال استبيان البحث الذي أنتج المعدل النزاكمي لنتيجة البسيطة وهي ١٩٢.
٢. نتائج تعلم طلاب الإعداد اللغوي اللغة العربية بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية جيدة جداً، ويظهر ذلك من خلال النتائج الخالصة التي أنتجت المعدل النزاكمي لنتيجة الجيدة وهي ٨١٧.
٣. لا يوجد ثير بين حفظ القرآن ونتائج تعلم اللغة العربية بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية بجمبر جاوى الشرقية في السنة الدراسية ٢٠١٠ — ٢٠١١ م. ويتجلى ذلك من نتيجة الحساب ستخدام رموز العلاقة في المستوى الأهمية (Korelasi Product Moment) وهي ٠٧١٣٣ ٠ الواقعة بين ٠٠٠٠ — ١٩٩ ٠. وهذا لأن أغلب الطلاب هناك قد تعلموا العربية من قبل فأصبح حفظ القرآن غير مأثر في نتائج تعلمهم العربية.

المراجع

.البخاري, أ. ع. ا. (١٩٩٩). *صحيح البخاري*. دار السلام

الجارم, ع. و. أ. (٢٠٠٧). *البلاغة الواضحة جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه علي بن نايف الشحود*. المكتبة الشاملة.

.الشنقيطي, ا. (١٤٢٨). *طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة*. جامعة ام القرى

.العثيمين, م. ب. ص. (١٩٩٢). *أصول في التفسير*. مكتبة السداوي

.الغلاييني, م. (٢٠١٢). *جامع الدروس العربية*. دار الكتب العلمية

.القطان, م. (د.ت). *مباحث في علوم القرآن*. مكتبة المعارف

أم إلياس. (د.ت). *فضل اللغة العربية*. استرجع في ١٧ نوفمبر، ٢٠١١, من http://talk.fanateq.com/vb/showthread.php?t=22589

جامعة أم القرى. (د.ت). *أهمية اللغة العربية*. استرجع في ١٧ نوفمبر، ٢٠١١, من http://uqu.edu.sa/page/ar/25093

.مصطفى, ا. (١٩٧٢). *المعجم الوسيط*. دار البيان

Sudijono, A. (2009). *Pengantar Statistik Pendidikan*. Raja Grafindo Persada.